دور التفكير الاستراتيجي في تفعيل استراتيجية القوة الناعمة على مستوى مؤسسات الدولة (داخليا وخارجياً) دراسة تحليلية

م.م. هند وليد سعيد
الجامعة المستنصرية-كلية العلوم السياسية

الملخص

اضحى التفكير الاستراتيجي من الادوات المهمة لما له من دور فاعل في نجاح اهداف إستراتيجية القوه الناعمة، والتي لجأت البها الكثير من مؤسسات الدول العالمية بهدف السيطرة على الطرف الاخر ايديولوجيا" وعقائديا".

إن نجاح مؤسسات الدولة في دعم القوة الناعمة لا يقتصر على الجهود الفردية، بل هو بأمس الحاجة الى تضافر جميع الجهود من أجل الإسهام الفعال في بناء المؤسسات واستغلال ما يتمتع بها أفرادها من روح المبادرة والمسؤولية وبمشاركة الجميع، وأن يكون لهم تأثير فعلي على الآخرين.

تعد الإستراتيجيات الشاملة لمؤسسات الدولة الفاعلة مصدر من مصادر القوة ، لذا تسعى وبشكل مستمر إلى إدامة استراتيجيتها للهيمنة والبقاء والأستمرارية، فاحتلت هذه الفكرة قمة هرم التفكير الإستراتيجي، وانعكس هذا الحراك بدوره على الأهداف فأصبح هدفا" إستراتيجيا"، فالتفكير الإستراتيجي

يسعى وبشكل مستمر إلى إيجاد رؤى إستراتيجية شاملة لمستقبل يتسم بالتحديات والعقبات، لذا تستخدم في ذلك كل الإمكانيات والقدرات ومنها القوة الناعمة لضمان تحقيق أهدفها.

حيث بين البحث في مبحثه الاول الاطار المفاهيمي للبحث والذي تناول مفهوم واهمية التفكير الاستراتيجي وما يتصف به من سمات وخصائص وكذلك مفهوم القوة الناعمة والوسائل التي تعتمدها في تحقيق اهدافها .

وبرز في المبحث الثاني دور التفكير الإستراتيجي الذي جاء بمثابة مكون مهم في تحديد اتجاهات ومقومات استراتيجية القوة الناعمة وضرورة تفعيل القوة الناعمة على مستوى مؤسسات الدولة

الكلمات المفتاحية: التفكير الإستراتيجي ، إستراتيجية ، القوة الناعمة .

Abstract

Strategic thinking has become an important tool because of its active role in the success of the goals of the Soft Power strategy, which many institutions of the world have sought to control the other side ideologically and ideologically.

The success of state institutions in supporting soft power is not limited to individual efforts. Rather, it is an urgent need for all efforts to unite in order to contribute effectively to building institutions and take advantage of the initiative and responsibility of their members with the participation of all, and to have a real impact on others.

The comprehensive strategies of the effective state institutions are a source of strength, so they constantly seek to perpetuate their strategy of domination, survival and continuity, so this idea occupied the top of the hierarchy of strategic thinking, and this movement in turn reflected on the goals and became a "strategic" goal, so strategic thinking continuously seeks to find visions A comprehensive strategy for a future characterized by challenges and obstacles, so it uses all the capabilities and capabilities, including the soft power, to ensure the achievement of its goals.

Where the research showed in his first topic the conceptual framework of the research, which dealt with the concept and importance of strategic

thinking and its attributes and characteristics, as well as the concept of soft power and the means that it adopts in achieving its goals.
In the second topic, the role of strategic thinking that came as an important component in defining the directions and components of the soft power strategy and the necessity to activate soft power at the level of state institutions has emerged.
Key words: strategic thinking, strategy, soft power.

المقدمة:

إن اعتماد استراتيجية القوة الناعمة على مستوى "الفرد، المؤسسة" يعني "أن تجعل الآخرين يتخذون موقفًا إيجابيًا من القيم والأفكار الخاصة بك"، وبهذا سوف تتفق رغباتهم مع رغباتك دون إلزامهم بذلك من خلال العنف، من هنا يتضح بأن القوة الناعمة هي أحد المفاهيم المجتمعية والسياسية التي لها أثر إيجابي على الموقف، وإن البحث عن وسائل واستراتيجيات قادرة على استيعاب التحديات واعتماد كل ما هو متاح من أساليب تمكن إدارة مؤسسات الدولة على المواجهة، فكان من الصعب عليها أن تمارس أعمالها على المستوى الإداري، الاقتصادي، العسكري،.....الخ دون أن تعتمد على التفكير الإستراتيجي الذي يستند على الرؤية والشمولية المتعددة الاتجاهات، والمتفاعلة فيما بينها لتحقيق أهدافها باستخدام إستراتيجية القوة الناعمة، فيعد التفكير الإستراتيجي أحد مداخل المستقبل الذي ينطلق من التأمل الواسع واستشراف المستقبل .

تكمن أهمية البحث الذي يمثله أولويات هذا التفكير والذي يتبع مسار تطوره وتكيفه مع المتغيرات، من خلال توظيف الأدوات الإعلامية والوسائل الاقتصادية والثقافية للوصول إلى مصالحها الخاصة ضمن أطر جديدة في سياق الهيمنة، كذلك تبرز الأهمية في كونها من الدراسات العلمية حول موضوع القوة الناعمة وسبل تحقيقها وأساليب ديمومتها لأطول فترة ممكنة، واستثمار الفكر

الاستراتيجي لتفعيل إستراتيجية القوة الناعمة وما لها من اثار ايجابية على المستوى "الداخلي والخارجي" لمؤسسات الدولة .

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور التفكير الإستراتيجي وإبراز هذا الدور في تفعيل استراتيجية القوة الناعمة، وكذلك التعرف على الكيفية أو الآلية المتبعة في الفكر الإستراتيجي لتمكين أدوات القوة الناعمة من تحقيق استراتيجيتها لإحداث تغيرات بنيوية في بعض مفاصل نظام المؤسسات في داخل او خارج الدولة.

ولغرض معالجة أية إشكالية أو ظاهرة معينة في البحث العلمي تقتضي أن يكون هناك وسيلة للوصول إلى نتائج منطقية، فتمثلت مشكلة البحث بـــــــ"ما هو دور التفكير الإستراتيجي في إستراتيجية القوة الناعمة" لتحقيق أهداف مؤسسات الدولة على المستويين (الداخلي والخارجي)؟ " من ناحية وما هي التصورات والرؤى التي تحكم التفكير الإستراتيجي لغرض البحث عن الديمومة كقوة في المستقبل لتحقيق أهداف مؤسسات الدولة على المستويين (الداخلي والخارجي) .

ومن هنا انطلق البحث لإثبات فرضية مفادها "أن تفعيل إستراتيجية القوة الناعمة مثلت الغاية الأساسية لمؤسسات الدولة واحتلت المكانة الأبرز في دور التفكير الإستراتيجي.

وقد اعتمدت الباحثة في الحالي المنهج الوصفي والتحليلي، وتناولت في المبحث الأول دراسة الاطار المفاهيمي للتفكير الإستراتيجي الذي يبحث في التصورات والرؤى، و المبحث الثاني تناول دراسة الاطار المفاهيمي للقوة الناعمة، وصولا" الى الخاتمة والاستنتاجات في المبحث الثالث.

المبحث الأول : الأطار المفاهيمي للتفكير الإستراتيجي وإستراتيجية القوة الناعمة

المطلب الأول : التفكير الإستراتيجي

تمهيد:

شهدت إدارة مؤسسات الدولة منذ بداية القرن الحادي والعشرين تحديات كبيرة ولاسيما العالم العربي عموماً والعراق على نحو خاص، ومع تلك التحديات الخطيرة المتمثلة بالوسائل والأساليب التقليدية فأصبحت عاجزة على مواجهة تلك التحديات في ظل عصر العولمة والتعامل مع مفرداته التي فرضت نفسها على مختلف قطاعات الحياة المعاصرة مما استدعى من المفكرين والمنظرين والعلماء البحث عن وسائل وإستراتيجيات قادرة على استيعاب التحديات واعتماد على ما هو متاح من أساليب معاصرة تمكن المؤسسة من ذلك، وأصبح من الصعب أن تكون هناك مؤسسة تبني مقومات قوية بدون تبني تفكير إستراتيجي يعتمد على الرؤية والشمولية متعددة الاتجاهات وعناصر متفاعلة فيما بينها لتحقيق أهدافها، فيعد التفكير الإستراتيجي أحد مداخل المستقبل الذي ينطلق من التأمل الواسع واستشراف مستقبل المؤسسة وتحديد اتجاهها الذي يقودها نحو امتلاك القوة لمواجهة التحديات الكبيرة على المستوى الداخلي والخارجي .

اولا"– مفهوم التفكير الإستراتيجي

"برز مفهوم التفكير الإستراتيجي للتغلب على القيود التي تواجهها الدولة ومؤسساتها فكان مطلباً أساسياً في ظل التغييرات التي شهدها العالم اليوم والذي جاء كرد فعل لما افرزته البيئة المتسارعة والذي حتم عليها اللجوء إلى العقل

الإستراتيجي ومدى حاجته إلى التفكير الإستراتيجي، وعرف هاي كوك(٢٠١٢) وأوهاما (١٩٨٢) التفكير بأنه "أداة غير خطية والتي تعمل على تحسين الأداء من خلال إيجاد الحلول الإبداعية التي تؤدي إلى مزايا تنافسية"[١]، وعرفه بورتر1987 بأنه "عملية تحليلية تساعد في الحصول على ميزات تنافسية"[٢].

ثانيا"- أهمية التفكير الإستراتيجي

تبرز الأهمية من خلال توافر المهارات العقلية الضرورية بوصفه منظومة متكاملة من العلاقات والنشاطات الذهنية التي تستهدف الفهم الواضح لمتطلبات المستقبل اذ ينبغي أن تدرك الدولة وتشكيلاتها بأهمية أقتناص الفرص البيئية ومواجهة الازمات وتعزيز مقدراتها لكسب معظم المواقف التنافسية، وتوظيف التفكير الإستراتيجي من خلال إعادة أو ديمومة بناء الإستراتيجيات[٣]، لتعزيز جانب القوة في المؤسسة وامكانية تحدد مركزها الإستراتيجي، فضلا عن اقتناص الفرص الذكية التي استحكمت في صميم بناء إستراتيجيتها العامة[٤]، وهنا تبرز الأهمية كونها الأداة الملائمة للبيئة العالمية اليوم .

---

[1] **Maymand, M. M. Investigation of the Relationship between Organizational Intelligence and Strategic Thinking and Determination of Its Role in Creation of a Mindful Organization:A Case Study Research, Mediterranean Journal of Social Sciences MCSER Publishing, Rome-Italy, No. (7), S2 May,2016,P3-6.**

[٢] **السعيدي، يعرب عدنان حسين (٢٠١٠) مدخل صياغة السيناريوهات في اطار نظريتي التوازن والفوضى- دراسة اختبارية في عينة من الوزارات العراقية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.**

[3] **Mintzberg, H. (2005) Strategy Bites Back, Published by Pearson Prentice Hall, Printed in the United States of America**

[4] **Liedtka, J. (1998) strategic thinking : can it be taught? Long range Planning, Published by Elsvier Science Ltd, No. (31)1 , PP.12-129**

تبرز الاهمية باختصار يكمن في النقاط التالية كون التفكير الاستراتيجي[٥]:

١- يهتم بالمستقبل .
٢- واسع النظرة والنطاق .
٣- مهتم بالفرص .
٤- توجيهي .
٥- يهتم بالحاضر.
٦- مفصل ومركز .
٧- متوجه نحو حل المشاكل .
٨- مهتم بالمهمة أو النشاط .
٩- تقريري .
١٠- منفصل ومنطقي .

وبذلك فأن من لديه الفكر الإستراتيجي يكون قادر على وضع الخطط الاستراتيجية والعكس غير صحيح.

ثالثا"- مبادئ التفكير الاستراتيجي:[٦]

١- التفكير الاستراتيجي وسيلة وليس غاية.
٢- التفكير الاستراتيجي يتطلب التزام القيادة.
٣- التفكير الاستراتيجي يتطلب توسيع المشاركة.
٤- التفكير الاستراتيجي عملية ديناميكية مرنة وليست رتيبة أو منتظمة .

---

[٥] **هلال، محمد، مهارات التفكير والتخطيط الاستراتيجي كيف تربط بين الحاضر والمستقبل،مركز تطوير الاداء والتنمية ،القاهرة،٢٠٠٨،ص ص٢٢-٢٣**

[٦] **رجب،شهدى،التفكير الاستراتيجي والخروج من الازمة،مطابع الاهرام التجارية،القاهرة،٢٠١٣،ص٤٧.**

رابعا" – سمات التفكير الاستراتيجي[٧]:

يتميز المفكر الاستراتيجي عن المفكر العادي بأن تفكير ينظر إلى شمولية الصورة فيدرس الماضي جيدا ويعرف الحاضر ويتوقع المستقبل ويستعد له وبالتالي تتميز الأفعال والخطوات المترتبة علي عملية التفكير بأنها رد فعل مستقبلي بعيد الأمد، ويمكن ايجاز السمات في التفكير الاستراتيجي بالآتي:

١- أفكار تولد مزيدًا من الأفكار. ٢-أسئلة "ماذا لو". ٣-تصور الاحتمالات المستقبلية.

٤-ظهور بعض الفائزين الخاسرين. ٥-التفكير في المخاطر.٧-الكثير من الرسوم البيانية والوسائل البصرية. ٨-عدم الانتهاء مطلقًا. ٩-تسلسلي، تحديدي. ١٠-توقعات وتنبؤات.

١١-نبرة تصريحيه. ١٢-تقييم الأفكار وقبولها ورفضها. ١٣-تقليل المخاطر أو تجنبها.

١٤-استخدام النماذج المعروفة والمقبولة. ١٥-يتكون من الأرقام والكلمات غالبًا.

١٦-عمل جاد منهجي. ١٧-التدفق الحواري المنظم والمرتب وسهل المتابعة.

---

[٧] **شريف ،يونس، طارق، الفكر الإستراتيجي للقادة (دروس مستوحاة من التجارب العالمية والعربية)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية (بحوث ودراسات) الطبعة الاولى، ٢٠٠٢،القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الاداري،ص١٠٤.**

المطلب الثاني: إستراتيجية القوة الناعمة.

أولا": مفهوم القوة

يعد مفهوم القوة من المفاهيم التي لا تحضى بإجماع المفكرين وذلك لكثرة المعاني التي تتخذها القوة ، فضلا" عن الطبيعة المتغيرة من مجتمع لآخر لذلك لابد من تحديد مفهوم القوة .

- **القوة لغة:**

إن معنى(القوة) في اللغة تعني "الطاقة والقدرة والجد والجوع والفقر والاحتباس والخلاء"، جاء في المصباح المنير :" قَوِيَ يَقْوَى فَهُوَ قَوِيٌّ، وَالْجَمْعُ أَقْوِيَاءُ،وَالِاسْمُ الْقُوَّةُ، وَالْجَمْعُ :الْقُوَى مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ، وَقَوِيٌّ عَلَى الْأَمْرِ، وَلَيْسَ لَهُ بِهِ قُوَّةٌ أَيْ طَاقَةٌ، وَالْقَوَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ الْقَفْرُ، وَأَقْوَى صَارَ بِالْقَوَاءِ، وَأَقْوَتْ الدَّارُ خَلَتْ"[٨].

- **القوة اصطلاحاً:**

على الرغم من عدم الاتفاق على تعريف القوة ، فان اغلبهم يعدون القوة بأنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، أوهي القدرة على التحكم في سلوك الآخرين وبعض المحللين قدموا تعريف حاولوا أن يكون أكثر وضوحا عن ماهية القوة بأنها "مجموعة العناصر الملموسة وغير الملموسة المتاحة للدولة أو مؤسساتها" [٩].

إن القوة بمفهومها الشامل، هي كل ماتحويه من عناصر ومكونات مادية وغير مادية، مثل "الموقع الجغرافي، السكان، الموارد الطبيعية، مستوى التقدم

---

[٨] **المصباح المنير للفيومي :باب القاف مع الواو وما يثلثهما.**

[٩] **ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية، ط ١، دار النهضة العربية،بيروت، ٢٠٠٨ .ص ٤٨**

التكنولوجي، طبيعة النظام السياسي"، لذا فان عناصر القوة التي تمتلكها الدولة أو المؤسسة تعدو عديمة الجدوى ما لم تؤدي دورا" فاعلا" في تشكيل علاقات القوى ومقارنتها مع القوى الاخرى المشابه لها في دولة او مؤسسة أخرى[٧]، وفي الفكر الإستراتيجي يقصد بقوة الدولة ومؤسساتها هي مدى فاعليتها ووزنها على الصعيد الدولي والمؤسسي الناتج عن قدرة توظيف مصادر القوة المتاحة لها مع فرض إرادتها وتحقيق أهدافها ومصالحها والتأثير على إرادة الآخرين ومصالحها وأهدافه،إن قوة وفق هذا المعنى تتحدد في ضوء عنصرين هما مصادر القوة وعملية إدارة وتوظيف تلك المصادر، لذا فإن أي مصدر من مصادر القوة لا يكتسب الوزن والتأثير بمجرد وجوده وإنما يكون بالتدخل الواعي لتحويل هذه المصادر إلى طاقة مؤثرة وسلاح فعال[١٠].

لهذا فأن تعد[١١]:

١. وسيلة لغرض تحقيق غاية .
٢. التأثير الذي تحدثه لا يسير في اتجاه واحد طول الوقت.
٣. إنها قيمة نسبية وليست قيمة مطلقة.

إن علاقات القوة قد لا تكون ثنائية فمعظم أنماط التفاعلات الدولية تكون جماعية.

---

[١٠] **خليل حسين ، النظام العالمي الجديد ، والمتغيرات الدولية، ط ١،مكتبة رأس النبع، بيروت، ٢٠٠٩ ،ص ٣٧**

[١١] **عبد العزيز الصقر ، القوة في الفكر الاستراتيجي ، التقرير الاستراتيجي السنوي الصادر عن المنتدى الإسلامي ، .العدد ١ ،السعودية ، ٢٠٠٣ ، ص ٢**

ثانيا"-خصائص القوة

أن مفهوم القوة وبالمعنى الذي سبق يتضمن جانب إمتلاك أسباب القوة وجانب توظيف هذه الأسباب في التحكم في إرادة الآخرين وأفعالهم، في ضوء ما تقدم نستطيع أن نحدد خصائص القوة فهي ليست هدف في نفسها ولكنها وسيلة لممارسة النفوذ والتأثير الذي يتضمن تحقيق الأهداف والغايات، وتتصف القوة بالندرة[١٢]، وتتدرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق الدبلوماسية من جهة وبين أسلوب الإجبار والقسر من جهة ثانية[١٣].

وحدد ستيفن روزن خصائص للقوة نسقها في تعريفه وهي[١٤]:

١. أنها الوسيلة التي يتعامل بها اللاعبون بعضهم ببعض.
٢. هي ليست صفة سياسية طبيعية ولكنها وليدة موارد مادية.
٣. أنها وسيلة من اجل تحقيق التأثير في ألاعبين الآخرين الذين يتنافسون من اجل تحقيق نتائج ملائمة لأهدافهم الخاصة.
٤. استخدامها بشكل عقلاني سيكون محاولة من اجل أن تصبح المخرجات أحداث .

---

[١٢] – **سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ، ط ٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٠**

[١٣] **حامد ربيع ، الأبعاد الإستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول حرب الخليج العربي ، القاهرة ، معهد 61 .، البحوث والدراسات العربية ، 1983 م ، ص54**

[١٤] **ثامر كامل الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات ، ط 1 ، دار . مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 م ، ص276**

ثالثا": مفهوم القوة الناعمة

يرى فريق من المفكرين الاستراتيجيين أن القوة يمكن تعريفها بأنها " الدمج بين القوة الصلبة والناعمة في إستراتيجية واحدة للتأثير في الآخرين"[١٥]، فالقوة الصلبة هي مفهوم تقليدي يفرض سيطرته على الاخرين من خلال "الاكراه اوالحافز المادي" والقوة الاقتصادية هي أحد مصادره أما القوة الناعمة فتكون أكثر جاذبية لفرض القوة من خلال القدرة على التأثير بالآخرين وتوجيه رغباتهم وتحديدها بمصادر معنوية وغير مادية كالثقافة والايديولوجيا[١٦]، وإن إدارة الدولة غير الناجحة في توظيف إستراتيجيتها الخارجية أو الداخلية على مستوى تشكيلاتها بالشكل الذي يحافظ على صورتها بسبب استخدامها القوة وبشكل مفرط كونها سياسة خاطئة لإدارة الدولة[١٧]، ان الانتقالة الفكرية التي حصلت في الفكر الاستراتيجي ادت الى تطور مفهوم "القوة الناعمة" بعد دمجه لما يسمى "بالقوة الصلبة او الخشنة" مع بعضهما، لكي يولد مفهوم جديد للقوة وهو "القوة الذكية "، التي هي مزيج ما بين القوتين الصلبة والناعمة وهذا التزاوج المفاهيمي الذي حصل لم يأتي بشكل اعتباطي بل جاء نتيجة لتفاعلات فكرية مختلفة عبر العديد من مراكز البحوث والدراسات والمعاهد والجامعات التي ترفد صانع

---

[١٥] **نعيم إبراهيم الظاهر ، سياسة بناء القوة في الأردن ، ط 2 ، دار مجدلاوي للنشر ، الأردن ، عمان .والتوزيع ، 2003 م ، ص27**

[١٦] **عبد العزيز الصقر ، مصدر سابق**

[١٧] **محمد حمدان، القوى الناعمة وإدارة الصراع عن بعد: مركز حمورابي، ط١ ، بغداد ،٢٠١٣ ،ص ٤٣-٤٤.**

القرار بكل ما هو مفيد وقيم من دراسات ومشاريع إستراتيجية جديدة[١٨]، حيث تعد الجامعات ومراكز البحث والتفكير إحدى الروافد الرئيسية المساعدة في صياغة الكثير من السياسات الخارجية والداخلية وصياغة وتقويم الاستراتيجيات سنويا"، حيث إن القوة الناعمة تعني في جوهرها القدرة في التأثير على الآخرين، وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الثقافي والاجتماعي، ومنظومة قيمها ومؤسساتها، وهي قوة بدلية عن الإكراه أو التهديد المباشر، وهذه الجاذبية يمكن نشرها بطرق مختلفة مثل الثقافة والدبلوماسية الخاصة والعامة حيث إن مجمل المؤسسات والشركات التجارية العاملة تعمل في الحصول على ما تريده عن طريق استخدام الجاذبية بدلا من الإرغام[١٩].

بعد الدراسات والتقارير التي تقدم بها مركز الدراسات الإستراتيجية وتمثلت توصياتها بأهمية تبني "القوة الذكية" لمواجهة التحديات والاستعداد لها ولاسيما القوة الناعمة[٢٠].

وقد بينت التقارير إلى ضرورة التركيز على المحاور الأساسية والتي تجعل القوة الذكية فاعلة وهي[٢١]:

١- العمل على إعادة وتقوية الشراكات والتحالفات والمنظمات التي تعمل على مواجهة مصادر الخطر ومواجهة كل تحدا" جديد .

---

[١٨] **رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، ط ١، الانتشار العربي ، بيروت، ٢٠١١ . ص ١٠**

[١٩] **مفهوم القوة في الفكر الإستراتيجي ،شبكة المشكاة الاسلامية، 6 يوليو 2008 م ، http://www.meshkat.net/node/23195**

[٢٠] **شريف دلاور، الاصول الفكرية الاستراتيجية الامريكية، مجلة قضايا فكرية، الكتاب الحادي والعشرون، القاهرة : مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٧.**

[٢١] **رفيق عبد السلام ،مصدر سبق ذكره ،ص١٧.**

٢- اهتمام الإدارة بالتنمية على المستوى العالمي وهذا سوف يساعد على تطوير برامج المساعدة وجعلها أكثر تكامل وفاعلية.

٣- استثمار الدبلوماسية وإنشاء مؤسسات في الخارج لا تسعى إلى الربح ومد جسور الترابط بين الأفراد.

٤- التفاوض بأنشاء مناطق تجارية حرة لربط الاقتصاد عالميا" مع دول منظمة التجارة العالمية التي ترغب في التحرك تجاه تحرر تجارتها استنادا إلى القواعد الدولية .

٥- الاستثمار في التقنية والإبداع والصدارة في قضايا التغيرات المناخية .

ويرى كل من (ارميتاج ، وناي) "إن هنالك تحديات عالمية عدة، ولا يمكن معالجتها بالقوة الصلبة لعدم الفائدة منها بالتعامل مع هكذا تحديات[٢٢]، وهذا ما أدركه القادة مؤخرا" حيث إن طبيعة الصراعات منها تحتاج إلى تطوير القدرات فكان لابد من ترجيح القوة الناعمة في التعامل مع القضايا ولاسيما الخارجية منها والتي اعتمدت بشكل كبير على القوة الصلبة لمواجهة التحديات التي كانت تواجهها وتتصدى لها[٢٣].

---

[٢٢] **سعدون شوكت، عناصر قوة الدولة (الاستراتيجي ، النظري ، التطبيقي) ،دار الرواد الاردنية للنشر ، عمان ،٢٠٠٩ ، ص ٥ .**

[٢٣] **شريف علي محمد ، القوة الذكية في الفكر الامريكي ، مجلة كلية خالد العسكرية في ٢٠٠٩/١٠/١ ، على الرابط www.kkmaq.gov.com**

رابعا": الوسائل والأدوات التي تعتمدها القوة الناعمة في تحقيق أهدافها

أن للقوة الناعمة وسائل وأدوات يسعى مالكي هذه الادوات إلى توظيفها بالشكل الامثل، واستثمار هذه الأدوات في ميدانها الفعليه وصولا إلى الأهداف المراد تحقيقها، ومن هذه الأدوات والوسائل هي الاداة الثقافية والإعلامية[٢٤]:

١- الأدوات والوسائل الثقافية

تلعب الخصائص الاجتماعية والثقافية، كنمط للثقافة السائدة وللتقاليد الحضارية والفكرية وعامل التجربة التاريخية والقيم الدينية والاجتماعية، دورا" كبيرا" في عملية صنع القرار من خلال التفاعلات التي تتم داخل المجتمع وانعكاسها عليه بكل ضغوطها ومقوماتها فهي تجسيد لهوية المجتمع وشخصيته، وعوامل بنائه الفكرية والحضارية، ولنمط التفكير القيادي المتأثر بالوسط الاجتماعي[٢٥].

وعلى هذا، غالبا ما تظهر العلاقة التأثيرية بين خصائص الشخصية القومية للمجتمع لصناع القرار فيه، ومما يؤكد هذه العلاقة ويعززها جملة معطيات منها: أن التكوين النفسي والفكري لأي مجتمع يظهر واضحا على طريقة تعامل صناع القرار فيه بحيث تكون خصائصه السيكولوجية عاملا للتمييز عن غيره من المجتمعات الأخرى، وأن الشخصية القومية لأي أمة ترتبط على نحو وثيق بأهداف سياستها القومية[٢٦].

---

[٢٤] عبد القادر، فهمي، ٢٠١٢، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، ص١٦٦

[٢٥] المصدر نفسه، ص١٦٦

[٢٦] رفيق ،عبد السلام ،مصدر سبق ذكره ،ص٢١ .

٢- الأدوات والوسائل الإعلامية

تشكل الدعاية والرموز، كأدوات اتصالية، واحدة من بين الوسائل المستخدمة لمساندة لتحقيق أهداف يتطلع إلى انجازها صناع القرار فيها، ويتحدد الغرض الأساسي من استخدام هذه الوسيلة بتهيئة المناخ الفكري والنفسي للبيئة، وخلق قناعات مسبقة، والتي تعمل على توظيف هذه الوسيلة ويكون الغرض من هذه الجهود الاتصالية التي تقوم بها هو التأثير في الأفكار وتوجهات الآخرين حول قضية محددة[٢٧].

فالدعاية نشاط اتصالي تقوم بها مؤسسات الدولة بهدف تسويق فكرة تتبناها، أو الترويج لسياسة تريد تنفيذها، لزرع قناعات لدى الجمهور المخاطب، والمراد التأثير عليه، لأن يتبنى وجهة نظر يراد تحقيقها، أو ما تقدم عليه من سياسات، وتكمن أهداف الدعاية كأسلوب تمارسه المؤسسة لتحقيق أهدافها، وكما يذهب "هارولد لاسويل "إلى أن هدف الدعاية يتحدد بتعبئة الكراهية ضد العدو والمنافس والحفاظ على صداقة الحلفاء، والحصول على تعاونها، وبالمقابل تحطيم الروح المعنوية للعدو أو المنافس[٢٨].

تتطلب الدعاية، لكي تكون على قدر كبير من الفاعلية والتأثير لخدمة أهدافها من خلال صياغة المادة الدعائية بأسلوب مبسط وغير ممل، وأن يتسم هذا الأسلوب بعنصر الإثارة والتشويق بحيث يثير في النفس حافز الاستمتاع والمتابعة .كما يفترض أن تكون المادة الدعائية مصاغة بأسلوب قابل للتصديق من طرف الجمهور المخاطب بهدف التأثير عليه، ولكي تكون نتائج الدعاية

---

[٢٧] **فهمي، عبد القادر، نفس المصدر السابق، ص١٦٨ .**

[28] **Lukes Steven ,(2007) Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of soft power,p.91**

إيجابية، وأن تكون على درجة من التوافق مع منطلقاتها .وهنا لابد من أن يكون الأسلوب الدعائي منسجما مع الخطوط الرئيسية البارزة في نمط دعائي معين، ومما يزيد من فاعلية العمل الدعائي، أن أسلوب الترديد والتكرار لبعض جوانبه أو عناصره الرئيسة يخلق انطباعات عميقة في نفسية من يتلقى مضمون الدعاية[٢٩].

تحتل الوسائل الإعلامية والدعائية مكانة مهمة لتنفيذ أهداف سياستها المؤسسة ولاسيما الخارجية منها فعلى صعيد الوسيلة الإعلامية فإن المؤسسات الإعلامية الأمريكية تمارس دورا" مهما في تحقيق أهداف ومصالح الولايات المتحدة، كونها الأداة المسئولة عن نشر المفاهيم والقيم الأمريكية، فضلا عن كونها الأداة التي تستعمل لترويج المعلومات، وعلى وفي تعبير (هيلين توماس) عميدة الصحفيين في البيت الأبيض في عام 1990 بأن " وسائل الإعلام باتت صدى لما يصرح به البيت الأبيض الولايات المتحدة، وبسبب تطورها الكبير في مجال الإعلام والاتصال وتكنولوجيا المعلومات، فهي توظف(الدعاية) في تنفيذ إستراتيجيتها عبر التأثير في عقول الجماهير وعواطفهم وتغيير توجهتهم[٣٠].

المبحث الثاني: دور التفكير الإستراتيجي في تفعيل إستراتيجية القوة الناعمة

أنشغل الفكر الإستراتيجي، ومنذ نهاية سبعينات القرن الماضي، في البحث عن أدوات ووسائل أكثر عقلانية وجاذبية، وقد انصرف الجدل الفكري إلى مناقشة مشكلة القوة بصياغتها المختلفة عن السياق التقليدي والمتمثل بالقوة

[٢٩] عبد القادرفهمي، نفس المصدر السابق، ص١٦٨.

[٣٠] غريب، دموند ، الاعلام الامريكي والعرب ، مجلة المستقبل العربي، السنة 49، العدد 401 ، ٢٠٠٠،ص٣٢.

الصلبة العنيفة أو الخشنه لتحقيق أكبر قدر ممكن من المنافع، لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للدولة، ومن هنا ظهر دور المفكرين الإستراتيجيين وصانعي القرار في أن يكون هناك دور للتفكير الإستراتيجي لغرض تفعيل إستراتيجية القوة الناعمة في إدارة الشؤون الإستراتيجية، وبجهود جماعية"[٣١]، وفي ظل اعتماد إستراتيجية القوة الناعمة التي تقوم على تحديد (الأهداف، النتائج، ومعرفة ماهي الموارد المتوفرة، معرفة الأهداف، ومعرفة ما هي الأولويات المراد التأثير بها، وتقدير نسبة النجاح)[٣٢]، حيث إن النجاح يعتمد على الفهم العميق لدور التفكير الإستراتيجي وتفعيل إستراتيجية القوة الناعمة، مع التطوير المتوازن، والإدارة بقدر عال من الوعي .

وفي عام(1994) وضع (Henry Minzberg) مفهوما" للتفكير واستطاع من من خلاله وضع مفهوم إستراتيجي في إطار أكاديمي واضح وقد حدد فيه الغايات والأبعاد، وعمل على وضع حدوده مع مصطلحات أخرى، حيث أشار إلى أن التفكير الإستراتيجي هو" طريق خاص للتفكير، يهتم بمعالجة البصيرة، ينجم عنه منظور متكامل للمنظمة، من خلال عملية تركيبية ناجمة عن حسن توظيف الحدس والإبداع في رسم التوجهات الإستراتيجية"[٣٣].

---

[٣١] جوزيف س ناي،القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ط ١، ترجمة ، محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، الرياض، .٢٠٠٧ ،ص ٣٢

[٣٢] محمد عبد الشفيع عيسى ، المواقع الراهنة للقوى في النظام العالمي ، قراءة في التقارير الدولية ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٣ ، .٢٠٠٨ ،مركز الدراسات للسياسة والإستراتيجية،القاهرة–مصر، ص ٥٦.

[٣٣] إسماعيل محمد السيد، الإدارة الإستراتيجية :مفاهيم وحالات تطبيقه، القاهرة، المكتب العربي الحديث، ١٩٩٢، .ص ٢٣

يعتمد التفكير الإستراتيجي على تقديم كل ماهو جديدة من أفكار يصعب تقليدها إلا من خلال تكاليف عالية على ألابتكار ومعظم هذه الأفكار ظهرت في مناخ ديمقراطي يعمل في السماح على إشراك عدد كبير من الأفراد مع إعطاء قدر كبير من الحرية للتعبير عن آرائهم وعدم فرض أية قيود على اقتراحاتهم وأفكارهم[٣٤].

يتسم الفكر الإستراتيجي عن غيره من مستويات التفكير بعدة سمات أهمها[٣٥]:

١-الاهتمام بتجميع كافة المعلومات ومن ثم تحليلها وتوظيفها لصالح الاهداف. ٢-وضوح تام للرؤية. ٣-يتسم بالطموح والإبداع والابتكار. ٤-ثقافة متجددة. ٥-امتلاك العقلية التي تتسم بالكلية الشمولية للنظر إلى الأمور من جوانب عديدة.

٦-النظر إلى المستقبل والاستعداد للتنبؤ بأحداثه. ٧- النظرة ذات بعد استراتيجي طويل الأمد. ٨- الارتكاز على القيم والمبادئ في العمل.

ومن هنا يتضح دور التفكير الإستراتيجي الذي يعد "خليط مكون من اتجاهات معرفية ودوافع ذهنية وقدرات خلاقة ذات نفس طويلة الأمد تنتهي بتصور محدد يعزز من حقائق الوجود ومجابهة المعوقات التي تحد من تميزها عبر خطة هادفة تلامس الواقع وتستحضر الماضي وتنشط في صياغة المستقبل

---

[٣٤] **احمد السيد كردي ، التفكير الاستراتيجي والتصور الاستراتيجي ، على الرابط ، www.saharamedias.net**

[٣٥] **إسماعيل محمد السيد، الإدارة الإستراتيجية :مفاهيم وحالات تطبيقه، القاهرة، المكتب العربي الحديث، ١٩٩٢ .ص ٢**

وفق عملية التقريب بين القابليات والتصورات" [٣٦]، ويتوافق هذا مع مقومات استراتيجية القوة الناعمة والهدف الذي تصبو اليه .

فقد أشارت التقارير إلى عدة محاور أساسية وضرورية لتفعيل القوة الناعمة على مستوى مؤسسات الدولة وتتضمن الاتي[٣٧]:

١. تقوية "الشراكات والتحالفات والمنظمات" لمواجهة مصادر الخطر المتعدد وعدم مواجهة كل تحدي جديد وفق منظور القوة الصلبة.

٢. دعم أهتمام الإدارات بالتنمية على مستوى الدولة ومؤسساتها لتكون أكثر تكاملا وفاعلية.

٣. إعادة إنشاء مؤسسات لا تسعى إلى الربح في الداخل والخارج لخلق روابط وعلاقات بين الأفراد.

٤. إنشاء مناطق تجارية حرة مع دول منظمة التجارة العالمية والتي ترغب في تحرير التجارة عن طريق التفاوض وفق قواعد القوة الناعمة .

٥. الاهتمام في قضايا التغيرات المناخية ومصادر الطاقة من خلال الاستثمار أكثر في التقنية والإبداع.

"ويرى المفكرين ان إستراتيجية القوة الناعمة تعمل على إعادة بناء المؤسسات والقيم التي كانت الأساس الذي تقوم عليه ادارة الدولة ومؤسساتها"[٣٨]، ولها القدرة على خلق تفضيلات وصورة ذهنية عن الذات عن طريق المصادر

---

[٣٦] **منعم العمار، صنع الهدف وتحديده:، دراسة في الثوابت الإستراتيجية، مجلة دراسات دولية، سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد ٣٧ ، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية،جامعة بغداد، ٢٠٠٢ ، ص١٣ .**

[٣٧] **المصدر نفسه، ١٣.**

[٣٨] **سعدون شوكت، مصدر سبق ذكره،ص ٥٣ .**

الفكرية التي تؤدي الى تغيير سلوكيات الآخرين في افعالهم وصولا" الى الغاية النهائية[٣٩].

وقد برز رأي مفاده إن "التفكير الاستراتيجي هو أساس صياغة الإستراتيجية وعملية ضرورية لبرامج رئيسة تستخدمها مؤسسات الدولة لبلوغ رسالتها وغاياتها"، ويعد التفكير الاستراتيجي وفق نظرة معرفية على أنه عنصر جوهري وأساسي يساعد على بقاء المؤسسات في بيئة تتسم بالتغيرات المتسارعة، وحيث يعد التفكير الاستراتيجي عملية ضمن منظور تحديات العولمة "بأنه العملية التي تستخدم لتطوير التصور الإستراتيجي"، لذا فان الفهم والوعي بالإدارة الإستراتيجية والاعتراف بأهميتها تعمل على ضمان نجاح التحرك الدولي والمؤسسي[٤٠].

إن التفكير الإستراتيجي الذي يتسم بالشمولية في النظر الى المستقبل ، ينعكس بدوره على تفعيل إستراتيجية القوة الناعمة من خلال استثمار مصادر القوة الناعمة كـــ (الثقافات والفنون والعادات والتقاليد) للتأثير على سلوكيات الاخرين وإجراء التغيير الذي تسعى اليه مؤسسات الدولة[٤١]، وهذه العملية تتم من خلال مرورها بمراحل عديدة وهي[٤٢]:

١. عمل بحوث ودراسات .

---

[٣٩] **علي بشار بكر اغوان ، القوة الذكية والمجالات التطبيقية في الإستراتيجية الأمريكية) في مصر، تونس وليبيا (كمثال .تطبيقي ، دار ناشوري ، ٣٠ تموز/يوليو ٢٠ ،ص١٧.**

[40] **Simona,Vasilevskyte, (Discussing Soft Power theory after Nye: the case of Gun Lee,s theoretical approach), USA, 2013, p.147.**

[٤١] **احمد السيد كردي ، مصدر سبق ذكره .**

[٤٢] **رائد صبار لفته : .أثر .الاستشراف والتفكير الاستراتيجي في السلوك الاستراتيجي للدولة ،رسالة .ماجستير ، .٢٠٠٥ .، ص .٣٤. ٤٥.**

٢. عملية وضع الاستراتيجية والتكتيكات .
٣. تقييم البحوث .
٤. التغذية المرجعة، وهذا يتم من خلال فريق عمل مختص من الباحثين في هذا المجال.

إن عملية جمع البيانات والمعلومات اللازمة عملية مهمة لاجراء التخطيط ، ولاجراء عملية تحليل الوضع الحالي يتم تحديد الفرص والتهديدات قبل عملية التحليل للبيئة الداخلية والذي يكون من خلال (الرسالة، الأداء، والموارد المادية والبشرية)[٤٣]، ثم يتم تحدد الصورة الذهنية (سمعة المؤسسة) عنها، ثم تعمل على تحليل بيئتها الخارجية (الجهات المنافسة والأعداء، والجهات الداعمة والمؤيدة لسياساتها، وتحديد حلفائها) من حيث المتغيرات اللغوية والثقافية، الدينية، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسة ومستوى التنمية، والنظم الإعلامية القائمة لديها، وطبيعة العلاقة التي تربطهم معها، فلكل منها خصائص، ووسائل، تقوم عليها[٤٤].

وعلى هذا الاساس فان التفكير الإستراتيجي يفرز إستراتيجية ناجحة تجمع بين عوامل عديدة تتعلق بالبيئة الداخلية والخارجية وأغراض موارد الدولة البشرية وقضاياها التي تتعلق بالثقافة السائدة وكيفية الاستفادة من الموارد النادرة المتوافرة لديها، ويقوم التفكير الإستراتيجي على مجموعة من الرؤى التي تم الاتفاق عليها وتقوم على إتباع إطار منهجي يتجه نحو المستقبل، ويتمكن

---

[٤٣] **محمد مازن : التفكير الاستراتيجي / سياسات وتصورات ، بيروت ، دار العربي للنشر والتوزيع ١٩٩٩ ، ص ١٦٥.**

[٤٤] **واعد واصف : مداخل التفكير والقرارات الإستراتيجية ، دمشق ، الحكمة للطباعة والنشر،1998 ، ص٨٥ .**

المفكرين من خلاله من توجيه مؤسسات الدولة بدءًا من انتقال العمليات الإدارية اليومية في مواجهة الأزمات وصولاً إلى رؤى مختلفة العوامل داخليا "وخارجيا" والقدرة على تحقيق التغيير في البيئة المحيطة بما يحقق في نهاية المطاف توجها" فاعلاً.

ومن هنا برز دور التفكير الاستراتيجي من خلال النجاح الذي حققه في تفعيل استراتيجية القوة الناعمة فضلا عن إن استخدامها في أعادة بناء المؤسسة وقيمها، والتي كانت الأساس الذي تقوم عليها انظمة الدول للقوى الناعمة وهي الأدوات التي تستخدمها البشرية للعمل على إدارة مواقف الحياة بسهولة ويسر، وبعيدا عن التصادم والهدم، وتشمل: المرونة في الأفكار، المرونة في السلوكيات، القدرة على ضبط النفس ، وفعل ما يقتضيه كل موقف[٤٥].

تعد القوة الناعمة خلاصة تراكم مجموعة من الأفكار والسياسات التي جرى تطبيقها بشكل مستقل على مراحل تاريخية متعاقبة وفي مواجهة أوضاع دولية مختلفة، بدأت من فكرة الاحتواء المزدوج التي اعتمدتها الخطط والاستراتيجيات للتعامل مع البيئات والنظم، إن مصطلح القوة الناعمة الذي قدمه المفكر الإستراتيجي الأمريكي "جوزف ناي" هو الذي فتح الباب أمام تطوير مفهوم دوائر الفكر الإستراتيجي وانتقاله إلى ما يسمى بالقوة الذكية أي أن مفهوم القوة الناعمة هو أسبق لمفهوم القوة الذكية، والذي جعل تطور مفهوم دوائر الفكر الإستراتيجي حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، حيث دعت مؤسسات الفكر الإستراتيجي إلى عدم التعويل على القوة الخشنة في معالجة المشاكل، وانما

[٤٥] **واعد واصف : مصدر سابق ، ص ٨٦ ــ ٩٠.**

إشراك وتفعيل دور المنظمات في الترويج للحريات وتفعيل دوره القوة الناعمة ودعمها في تحقيق أهدافها الإستراتيجية[٤٦].

إن إستراتيجية القوة الناعمة تستهدف بناء المعنى، أي توافر بنى ذهنية وعاطفية وانفعالية مسوقة لتوجهات الدولة المعنية وخياراتها وقيمها، وان النجاح في تشكيل معنى معين في ذهن الشخص (من أفكار وتصورات وتمثلات للواقع ومشاعر تجاه تطوراته) يعني توقع سلوك صادر عن هذا الشخص يخدم إرادة الجهة الصانعة للمعنى، إن إيديولوجية القوة الناعمة يتم التفكير فيها إستراتيجيا" في أفق الإخضاع الثقافي والسياسي للخصوم[٤٧].

الخاتمة:

أن الصراعات الناتجة عن الفساد الإداري والمالي تعمل على ترسيخ صورة في ذهن المتلقي، مما يضعف من اجراء المفاوضات الناجحة .

ولتصحيح هذا الضعف لابد من استثمار مصادر إستراتيجية القوة الناعمة المتاحة وبشكل أكثر كفاءة في المحيط "الداخلي والخارجي"، ولاسيما انها قوة أقل كلفة فضلا "عن تحقيقها نتائج بالمستوى الامثل.

وعليه لابد من ان يفرز الفكر الإستراتيجي إستراتيجية ناجحة تجمع بين عوامل عديدة وكبيرة تتعلق بالبيئة الداخلية والخارجية وعن مواردها البشرية وقضاياها المتعلقة بالتاريخ والثقافات والعادات السائدة داخل الدولة والتي تعد من ابرز مصادر استراتيجية القوة الناعمة وكيفية استثمارها في التأثير على الطرف الآخر وتحقيق الاهداف المنشودة، وبعبارة أخرى يفرز التفكير الإستراتيجي إستراتيجيات ناجحة تمكن مؤسسات الدولة من صياغة وتنفيذ تلك

---

[٤٦] **سعدون شوكت، مصدر سبق ذكره،ص١١**

[٤٧] **جوزيف ناي ،مصدر سبق ذكره ص ٣٦**

الإستراتيجيات، حيث يقوم التفكير الإستراتيجي على مجموعة من الرؤى التي يتم الاتفاق عليها وفق إطار منهجي يتجه نحو المستقبل، ويتمكن المفكر من خلاله من توجيه وانتقال مؤسسات الدولة من مرحلة التوجهات التقليدية وما تحملة من تسلطية يشوبه الاكراه إلى رؤى مختلفة من العوامل داخليا" وخارجيا" قادرة على تحقيق التغيرات وحل الازمات في البيئة المحيطة بها، وبما يحقق توجها" فاعلاً وبشكل أفضل .

إن إستراتيجية القوة الناعمة تهدف إلى إعداد منظومة حكومية شاملة تعمل على بلورة البرامج والسياسات بشكل مستدام، يشمل كافة المقومات الاقتصادية، الثقافية، الفنية، السياحية، يفرز والإنسانية "، مع إبراز صورة حضارية للدولة ومؤسساتها من خلال "إرثها، هويتها، ثقافتها والتي تحسن وتميز سمعتها تجاه الآخرين، وبما يخدم الأهداف والمصالح العامة.

إن امتلاك آثار وتاريخ، وحضارة، وفكر وثقافة، يعد من مصادر القوة الناعمة، وعندما يتم استغلالها بالشكل الامثل نحصل على الغايات النهائية، لكن مع وجود عدم الكفاءة، وضعف الأداء والفساد، وعدم وجود افكار مشوه تدعو إلى التعصب والكراهية، فهذا سوف ينخر البنى التحتية للدولة بجميع مؤسساتها ولن يتحقق الهدف الذي تصبوا اليه إستراتيجية القوة الناعمة ما لم تمتلك مقومات الإلهام والاستنارة ، وعليه لابد من عمل يتطلب الإبداع ووجود مؤسسات تقوم باستمرار على "إثرائه، والعناية به"، وتحقيق الاستدامة من خلال تسليط الضوء على الانجازات "العلمية والفنية والثقافية والإقتصادية"، وفتح قنوات تواصل بين شعوب الدول الاخرى ومؤسساتها.

لابد من السعي الى توجه جديد قائم على الحوار والشراكة للتعاطي مع المستجدات الجديدة واللجوء إلى فتح باب الحوار والتعاون مع الطرف الاخر في

العديد من المجالات إلى جانب استخدامها للقوة الصلبة كما في مكافحة الإرهاب وغيرها، عبر ما يسمى بالقوة الذكية.

ان ابز ما توصل اليه البحث هو أن القوة من العناصر الرئيسة والأساسية التي تستطيع من خلالها التأثير على الآخرين للحصول على النتائج المرجوة، وهي علاقة بين طرفين ، ولا تستطيع أن تكون فاعلة دون أن تتوافر لديها مكونات القوة البنائية الشاملة التي تستطيع من خلالها تعزيز مؤشرات القدرة والتأثير من خلال دور التفكير الاستراتيجي لغرض التنافس مع المؤسسات الدولية الأخرى .

وكان من أهم المقترحات والتوصيات التي اوصى بها البحث هو الطلاب الذين هم من خارج العراق والذين يتم تخرجهم من الجامعات العراقية يعدون بمثابة قوة اجتماعية ناعمة، وخزين للنوايه الحسنة وهم يكونون منحازين فكريا" للجامعات التي تخرجوا منها .

وبناءاً على ما تقدم نجد إن للفكر الاستراتيجي دور ومكانة متميزة في إستراتيجية القوة الناعمة لتبنيه خيار قائم وفاعل في التعاملات الدولية من أجل تحقيق مصالح وغايات عالمية.

الاستنتاجات :

١. أن القوة من العناصر الأساسية والرئيسة التي تستطيع من خلالها التأثير على الآخرين للحصول على النتائج المرجوة، وهي علاقة بين طرفين، ولا يمكن أن تكون فاعلة دون أن تتوافر لديها مكونات القوة البنائية الشاملة التي تستطيع من خلالها تعزيز مؤشرات القدرة والتأثير على الفعل الاستراتيجي والتنافس مع المؤسسات الدولية الأخرى .

٢. وجود اختلاف بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، إذ إن القوة الصلبة تستخدم قوة التسلط والترهيب والتي ينتج عنها سلوكيات سلبية متصارعة على عكس القوة الناعمة التي تعتمد على مصادر جذابة وشرعية مثل العمل في المؤسسات الدولية والثقافية والشعبية والدبلوماسية العامة، استنادا" على القيم السياسية كدعم لحقوق الانسان والديمقراطية فهي اقرب إلى التعاون والتنافس في تعزيز السمة الإنسانية .

٣. القضية البيئية، والأزمات الاقتصادية، والصراعات ومشكلتي الفقر والبطالة في ظل مجموعة من التحديات التي تواجهها، وهنا يبرز دور القوة الناعمة من أجل البقاء والاستمرارية اعتمادا" على التفكير الإستراتيجي .

٤. بروز عدد كبير من المدارس والنظريات التي تحلل القوة مثل البنيوية والواقعية التي قدمت إسهامات جديدة ونوعية في دراسة القوة المسندة على الفكر الشمولي لرسم مساراتها من الناحية النظرية، وانعكاساتها على مسألة التفرد والهيمنة .

٥. إن الأحداث الاقتصادية والسياسية تفرز معطيات سلبية تأثر على ضبط الأداء الاستراتيجي وبشكل كبير، فان تبني أفكار ورؤى جديدة وتكتيكات تسمح بالتكيف مع الوضع الذي تعيشة وتكون بصماتها واضحة المعالم ولاسيما في أداء وسلوك المؤسسة بشكل متوازن وفاعل .

٦. أن التوجه نحو التشاركية في الإدارة عبر تفعيل مدركات استراتيجية القوة الناعمة والتي يمكن أن نجدها في ثنايا الأداء الاستراتيجي للمؤسسات الحكومة والمتمثلة في التحالفات الإستراتيجية والتشاركية في الإدارة .

٧. تتسم إستراتيجية القوة الناعمة بالشمول والتنوع والقدرة على التغيير والانسجام مع طبيعة المتغيرات التي تواجهها سواء كانت لمعالجة

اخفاقات سابقة أو تلقفتها من أفرازات البيئتين الخارجية والداخلية ، ولعل بعض ما أفرزته يعطينا مثالاً على قدرة إستراتيجية القوة في التعامل مع خصوصية هذه المتغيرات وفي إطار تخطيطي ممنهج يهدف إلى الحفاظ على المصـــــالح العامة.

٨. إن الأداء الاستراتيجي يتعلــق بكيفيـــة توظيف القوة مـــع الاعتماد على التفكير الاستراتيجي من قبل صانعي القرار

التوصيات :

ان النهوض بمستوى البلد وبجميع تشكيلاته ولاسيما بلدنا العراق لابد من استثمار كل الامكانات المتاحة باعتبارها مصادر قوة عن طريق استقطاب العقول ذات التفكير الإستراتيجي لغرض الوصول الى الاهداف المنشودة ، وإن عملية استثمار العقول المفكره استراتيجيا" لتفعيل مصادر القوة المتاحة والتي لم يتم استغلالها بالشكل الامثل.

ادناه التوصيات على مستوى مؤسسات الدولة داخليا" وخارجيا" لغرض تحقيق رؤى استراتيجية تمثل مصلحتها لغرض البقاء والاستمرارية :

- **على مستوى مؤسسات الدولة (خارجيا") :**

١. إن الجامعات العراقية تخرج ملايين الطلبة من خارج العراق والذين يمثلون قوة اجتماعية، وخزين للنية الحسنة وهم منحازين فكريا" للجامعة التي درسوا وتخرجوا منها، وكثير من هؤلاء الطلبة سيحتلون مراكز قيادية وممن هم في السلطة او من ذوي اصحاب القرار في بلدهم الام فيكون لهم دور إيجابي للترويج عن ثقافة البلد الذي درسوا فيه، فضلا عن تعزيز مستوى الجامعات العراقية في استقطاب المزيد منهم، كونهم يعدون مصدر جيد من مصادر القوة الناعمة، وبالإمكان توظيفهم بصورة أكثر فاعلية لتحقيق المصالحه العامة .

٢. استثمار الإرث التاريخي والذي يتجسد بالحضارات التي تعطي الجاذبية والتأثير الفاعل ومد جسور التواصل الحضاري مع العالم .

٣. يمثل العراق رمز من رموز القوة وذلك لاعتزازهم بالمراقد الدينية، فهي مصدرا من مصادر التأثير الناعم القوي، وعليه لابد من اختزال هذه القيمة بشكل صحيح والتي لها دور انساني كبير، ولا يمكن للفكر العراقي ان يتحرر من هذا السيناريو المؤثر، والتي تساعده على توثيق العلاقات ومد جسور التواصل مع الدول العربية .

٤. إن للأدب والفن العراقي تأثير على المتلقي العربي فلابد من بذل الجهود الوطنية ذات الرؤية الشاملة لتطويره هذا المصدر، كونه مصدر مهم من مصادر التأثير الإيجابي في محيط تربط به مصالح مستمرة.

٥. إن الكفاءات العراقية في الخارج والتي أصبح الكثير منهم عضوا" مؤثرا" في المجتمعات التي استقروا فيها، ويمكن ان يكونوا قوة عراقية مؤثرة في تلك البلدان لدعم وجهة نظر عراق والتي بدورها تنعكس بشكل قرارات للمصلحة العامة .

٦. تعد الديمقراطية من أقوى مصادر القوة الناعمة في العراق بعد عام (٢٠٠٣) والتي يمكن ان يكون لها تأثيرا" كبيرا" من خلال الاستغلال الامثل لها .

على مستوى مؤسسات الدولة وتشكيلاتها الفاعلة (داخليا"):

١. تحتل مؤسسات الدولة اللبنات الاساسية للبنى التحتية والركيزة الفاعل لنجاحها من خلال استغلال مواردها المتاحة الاستغلال الامثل لضمان البقاء والاستمرار فتعد الايدي العاملة في العراق من الدول الاخرى مصدر من

مصادر القوة الناعمة التي يمكن للمؤسسات استغلالها لغرض نقل المهارات والخبرات العراقية الى بلدانهم والتأثير على مجتمعاتهم .

٢. استغلال نقاط القوة التي تمتلكها المؤسسة للتأثير على المؤسسات الاخرى في الداخل او الخارج تأثيرا" إيجابيا" للحصول على مصالح متبادلة بين الطرفين .

٣. دعم المنتجات الوطنية ذات المواصفات والجودة العالية لتكون مصدر قوة ناعمة للتأثير على المنتجات الاخرى إيجابيا" من خلال المنافسة في الاسواق العالمية .

٤. ان الموارد العراقية التي تتمثل بـــ(الزراعة والصناعة والثروة الحيوانية والنفطية وغيرها من الموارد) تعد مصدر قوة مؤثر على الحصة السوقية من خلال زج هذه المنتجات في الاسواق الوطنية والعالمية بالشكل الذي يحقق الاستغلال الامثل لهذه الموارد وجعلها منافس قوي في الاسواق .

٥. إن الطاقات والمهارات التي تمتلكها المؤسسة كونها موردا" بشريا" يؤثر على مستوى المؤسسة وسمعتها فالاستغلال الامثل لهذه الطاقات يعد مصدر قوة ناعم وقوي يؤثر وبشكل ايجابي على الاطراف الاخرى .

٦. تفعيل دور مدونة السلوك الاخلاقية والتي تعد من اهم مصادر القوة التي تمتلكها المؤسسة من احكام وقوانين سلوكية تعمل على فك الصراعات وتجنبها داخل المؤسسة مما ينعكس ايجابا" على سمعتها ومكانتها في الخرج والداخل.

الدراســـات والرؤى المســـتقبلية في ظـــل فهـــم الحاضـــر واستشـــراف المســـتقبل يكون اختيار الماضي ضروريا"، لذلك أصبحت مسألة الأعداد للمستقبل واستشـــرافه اجتهـــادا"علميـــا ً هدفـــه صـــياغة مجموعـــة مـــن التنبـــؤات المشـــروطة للمعـــالم الرئيســـية لأوضـــاع المؤسسة انطلاقـــا"مـــن

بعض الافتراضات الخاصة حول الحاضر والماضي لاستكشاف أثر دخول عناصر مستقبلية على جوهر عمل المؤسسة، وذلك اعتمادا" على إستراتيجية القوة الناعمة وادواتها مع تسخير التفكير الإستراتيجي بشكل شامل وبكل ما يحمله من رؤى وتطلعات لمستقبل واعد في بناء دولة مؤسسات.